مناجاتٍ - (من ألواح النيروز) هُوَ الأَقْدَسُ الأَعْظَمُ الأَعْلَى - سبحانكَ اللهمَّ يا إلهَ العالمِ ومَالِكَ الأُمَمِ

حضرة بهاء الله

أصلي عربي

من ألواح النيروز – من آثار حضرة بهاءالله – رسالة تسبيح وتهليل، ١٣٩ بديع، الصفحة ١٩٠

﴿ هُوَ الأَقْدَسُ الأَعْظَمُ الأَعْلَى ﴾

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلهَ الْعَالَمِ وَمَالِكَ الأُمَمِ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقَدَّسًا عَنْ ذِكْرِ الْكَائِنَاتِ وَمُنَزَّهًا عَنْ أَعْلَى وَصْفِ الْمُمْكِنَاتِ، كُلَّمَا أَرَادَ الْمُخْلِصُونَ الصُّعُودَ إِلَى عِرْفَانِكَ أَطْرَدَهُمْ جُنُودُ عِلْمِكَ، وَكُلَّمَا أَرَادَ الْمُقَرَّبُونَ الْوُرُودَ إِلَى سَمَاءِ قُرْبِكَ مَنَعَتْهُمْ سَطْوَةُ بَيَانِكَ، نَشْهَدُ أَنَّ أَعْلَى مَرَاتِبِ الأَسْمَاءِ كَانَ خَادِمًا لِبَابِكَ وَأَبْهَى مَطَالِعِهَا سَاجِدًا لِعَظَمَتِكَ وَخَاضِعًا لِحَضْرَتِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي لا تُوصَفُ بِمَا تَرَكَّبَ مِنَ الْحُرُوفِ وَتُفُوِّهَ بِالأَلْفَاظِ وَلا بِالْمَعَانِي الْمَكْنُونَةِ فِيهَا، لأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مَحْدُودٌ بِحُدُودَاتِ الذِّكْرِ وَالْبَيَانِ وَيَنْطِقُ بِهِ أَهْلُ الإِمْكَانِ، تَعَالَى تَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ذِكْرُ أَحَدٍ وَيُدْرِكَكَ إِدْرَاكُ نَفْسٍ، تَعَالَى تَعَالَى مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِوَصْفٍ دُونَكَ أَوْ تُنْعَتَ بِنَعْتٍ خَلْقِكَ، إِنَّ مَظَاهِرَ الأُلُوهِيَّةِ لَوْ يَطِيرُنَّ بِأَجْنِحَةِ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ لَنْ يَصِلُنَّ إِلَى أَوَّلِ تَجَلٍّ ظَهَرَ وَأَشْرَقَ مِنْ أُفُقِ وَجْهِكَ الأَعْلَى وَمَطْلَعِ ظُهُورِكَ الأَسْنَى، وَإِنَّ مَطَالِعَ الرُّبُوبِيَّةِ لَوْ يَصْعَدُنَّ بِدَوَامِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ لَنْ يَسْتَطِيعُنَّ أَنْ يَتَقَرَّبُنَّ إِلَى شَمْسِ جَمَالِكَ، طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ بَقَائَكَ وَفَنَاءَ مَا دُونَكَ وَاعْتَرَفَ بِسُلْطَانِكَ وَعَجْزِ مَا سِوَاكَ، فَلَمَّا ثَبَتَ فَنَاءُ الأَشْيَاءِ عِنْدَ تَمَوُّجَاتِ بَحْرِ ذِكْرِكَ يَا مَالِكَ الأَشْيَاءِ يَثْبُتُ بِأَنَّ أَوْصَافَهُمْ وَأَذْكَارَهُمْ لا يَلِيقُ لِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَلا يَنْبَغِي لِعُلُوِّكَ وَاقْتِدَارِكَ، وَلَكِنْ إِنَّكَ أَنْتَ يَا إِلهِي مِنْ بَدَايِعِ جُودِكَ وَأَلْطَافِكَ وَظُهُورَاتِ كَرَمِكَ وَعَطَائِكَ أَمَرْتَ الْكُلَّ بِذِكْرِكَ وَثَنَائِكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ

مِنْ فَضْلِكَ وَمَوَاهِبِكَ، إِذَنْ يَدْعُوْ نَفْسُكَ نَفْسَكَ وَذَاتُكَ ذَاتَكَ مِنْ قِبَلِ مُحِبِّيْكَ الَّذِيْنَ حَمَلُوا الشَّدَائِدَ فِي سَبِيْلِكَ وَالْبَلَايَا فِي حُبِّكَ وَرِضَائِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عِيْدًا لِأَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَالَّذِيْنَ صَامُوْا بِأَمْرِكَ الْمُبْرَمِ وَأَطَاعُوْا حُكْمَكَ الْمُحْكَمَ، تَعَالَى هَذَا الْيَوْمُ الْمُبَارَكُ الْمَحْمُوْدُ الَّذِيْ اخْتَصَصْتَهُ بِالاسْمِ الْمَكْنُوْنِ الْمَشْهُوْدِ الْمَحْبُوْبِ الَّذِيْ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ أُفُقِ الْبَقَاءِ نَطَقَتِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى تَاللهِ قَدْ أَتَى مَوْلَى الْوَرَى الَّذِيْ لا يُوْصَفُ بِالأَسْمَاءِ، ثُمَّ اهْتَزَّتِ الْجِنَانُ وَنَطَقَتْ بِالاشْتِيَاقِ يَا مَلأَ الآفَاقِ قَدْ أَتَى مَنْ طَافَ فِيْ حَوْلِهِ مَطَالِعُ الرَّحْمَنِ وَمَظَاهِرُ السُّبْحَانِ وَمَشَارِقُ الإِلْهَامِ، وَنَادَتِ الأَشْيَاءُ بِأَعْلَى النِّدَاءِ هَذَا لَوْحٌ فِيْهِ تَزَيَّنَ مَلَكُوْتُ الإِنْشَاءِ وَفُتِحَ بَابُ اللِّقَاءِ لِمَنْ فِيْ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، نَعِيْمًا لِمَنْ نَبَذَ الْهَوَى وَأَقْبَلَ إِلَى مَنْ لا يُعْرَفُ بِالذِّكْرِ وَالْبَيَانِ، تَاللهِ هَذَا يَوْمٌ يُسْمَعُ مِنْ خَرِيْرِ الْمَاءِ إِنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمُهَيْمِنُ الْقَيُّوْمُ، وَمِنْ هَزِيْزِ الأَرْيَاحِ إِنَّهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الْعَزِيْزُ الْمَحْبُوْبُ، وَمِنْ حَفِيْفِ الأَشْجَارِ إِنَّهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْمُعْطِيْ الْعَزِيْزُ الْوَدُوْدُ وَمِنْ لِسَانِ الْعَظَمَةِ عَنْ وَرَائِهَا هَذَا يَوْمٌ فِيْهِ ظَهَرَ الْمَشْهُوْدُ الْمَكْنُوْنُ وَالظَّاهِرُ الْمَخْزُوْنُ، أَنِ اسْرُعُوا إِلَيْهِ يَا مَطَالِعَ الأَسْمَاءِ وَتَقَرَّبُوْا إِلَيْهِ يَا مَنْ فِيْ مَلَكُوْتِ الإِنْشَاءِ بِقُلُوْبٍ كَانَتْ مُطَهَّرَةً عَنِ الظُّنُوْنِ وَالأَوْهَامِ وَمُقَدَّسَةً عَمَّا يُذْكَرُ بَيْنَ الأَنَامِ، تَعَالَى تَعَالَى وَصْفُ مُحِبِّيْكَ الَّذِيْنَ تَمَسَّكُوْا بِحَبْلِ أَمْرِكَ وَتَشَبَّثُوْا بِذَيْلِ أَحْكَامِكَ وَتَكَلَّمُوْا بِمَا أَذِنْتَ لَهُمْ فِي أَلْوَاحِكَ وَمَا تَجَاوَزُوْا عَمَّا حُدِّدَ فِيْ كِتَابِكَ وَنَطَقُوْا فِيْ مَمْلَكَتِكَ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي أَمَرْتَهُمْ بِهَا فِيْ صَحَائِفِ جُوْدِكَ وَزُبُرِ فَضْلِكَ، أَيْ رَبِّ أَيِّدْهُمْ عَلَى نُصْرَةِ أَمْرِكَ بِمَا بَيَّنْتَ لَهُمْ مِنْ قَلَمِكَ الأَعْلَى وَعَلَّمْتَهُمْ مِنْ أَلْوَاحٍ شَتَّى، أَيْ رَبِّ لا تَدَعْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَاحْفَظْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ، ثُمَّ انْصُرْهُمْ بِجُنُوْدِكَ وَاقْتِدَارِكَ، أَيْ رَبِّ هُمْ عِبَادُكَ وَأَرِقَّائُكَ قَدْ آمَنُوْا بِكَ وَأَقْبَلُوْا إِلَى سَمَاءِ فَضْلِكَ لا تَحْرِمْهُمْ عَنْ ظُهُوْرَاتِ عَوَاطِفِكَ فِيْ أَيَّامِكَ وَلا تَمْنَعْهُمْ عَنْ عَرْفِ أَوْرَادِ حِكْمَتِكَ، فَاهْدِهِمْ يَا إِلهِيْ إِلَى بَحْرِ رِضَائِكَ لِيَغْتَمِسُوا فِيْهِ بِاسْمِكَ لِئَلا يُحْزِنَهُمْ أَفْكَارُهُمْ وَلا يُكَدِّرَهُمْ مَا يَرَوْنَ فِي سَبِيْلِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الَّذِيْ اعْتَرَفَ كُلُّ ذِيْ قُدْرَةٍ بِاقْتِدَارِكَ وَأَقَرَّ كُلُّ ذِيْ شَوْكَةٍ بِسُلْطَانِكَ وَاسْتُجْهِلَ كُلُّ ذِيْ عِلْمٍ عِنْدَ تَمَوُّجَاتِ بَحْرِ عِلْمِكَ وَاسْتُضْعِفَ كُلُّ قَوِيٍّ عِنْدَ شُئُوْنَاتِ قُوَّتِكَ، أَنْتَ الَّذِيْ يَا إِلهِيْ تَسْتَحِيْ الأَسْمَاءُ مِنْ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْكَ وَالأَشْيَاءُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ لَدَيْكَ، لَمْ تَزَلْ كُنْتَ فِي عُلُوٍّ لا يُعْرَفُ بِالأَذْكَارِ وَفِيْ سُمُوٍّ لا يُوْصَفُ بِالأَوْصَافِ، مَا أَعْظَمَ سُلْطَانَكَ وَمَا أَعْظَمَ اقْتِدَارَكَ وَمَا أَكْبَرَ اسْتِعْلائَكَ مَعَ عِلْمِ الْكُلِّ بِتَقْدِيْسِكَ عَمَّا دُوْنَكَ وَتَنْزِيْهِكَ عَمَّا سِوَاكَ، قَدْ سَخَّرْتَ الْعَالَمَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى مَلَكُوْتِ بَيَانِكَ وَيَتَضَوَّعُ مِنْهَا عَرْفُ قَمِيْصِ أَمْرِكَ، يَا إِلهَ الْوُجُوْدِ وَمُرَبِّيَ الْغَيْبِ وَالشُّهُوْدِ فَاخْلُقْ آذَانًا طَاهِرَةً وَقُلُوْبًا صَافِيَةً وَأَعْيُنًا نَاظِرَةً لِيَجِدُنَّ حَلاوَةَ بَيَانِكَ الأَحْلَى وَيَتَوَجَّهُنَّ إِلَى الأُفُقِ الأَعْلَى وَيَعْرِفُنَّ مَا أَنْزَلْتَ بِجُوْدِكَ يَا سُلْطَانَ الأَسْمَاءِ، ثُمَّ أَضْرِمْ نَارَ مَحَبَّتِكَ فِيْ مَمْلَكَتِكَ لِتَشْتَعِلَ بِهَا قُلُوْبُ بَرِيَّتِكَ وَيَتَوَجَّهُنَّ إِلَيْكَ وَيَعْتَرِفُنَّ بِفَرْدَانِيَّتِكَ وَيُقِرُّنَّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، يَا إِلهَ الأَسْمَاءِ فَاكْشِفْ عَنْهُمْ سُبُحَاتِ الْجَلالِ ثُمَّ عَرِّفْهُمْ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِيْ تَزَيَّنَ بِاسْمِكَ وَتَنَوَّرَ مِنْ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، أَنْتَ الَّذِيْ لَنْ تَرْفَعَكَ حَسَنَاتُ الْعَالَمِ وَلا تَمْنَعُكَ سَيِّئَاتُ الأَمَمِ وَلا تَخْذُلُكَ سَطْوَةُ الأُمَرَاءِ وَلا تُعْجِزُكَ قُدْرَةُ الأَقْوِيَاءِ تَفْعَلُ بِسُلْطَانِكَ مَا تَشَاءُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالِي الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ، فَأَنْزِلْ يَا إِلهِيْ مِنْ سَمَاءِ جُوْدِكَ عَلَى أَحِبَّتِكَ مَا يَجْعَلُهُمْ نَاظِرِيْنَ إِلَيْكَ وَعَامِلِيْنَ بِإِذْنِكَ وَإِرَادَتِكَ، ثُمَّ قَدِّرْ لَهُمْ مَا يَنْفَعُهُمْ وَيَحْفَظُهُمْ وَيُقَرِّبُهُمْ وَيُخْلِصُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ مَوْلاهُمْ وَخَالِقُهُمْ وَمُعِيْنُهُمْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ الْغَفُوْرُ الْكَرِيْمُ، ثُمَّ أَسْأَلُكَ يَا إِلهِيْ بِأَنْ تُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوْبِ أَحِبَّائِكَ وَتُوَفِّقَهُمْ عَلَى الاتِّفَاقِ

وَالاتِّحَادِ فِيْ أَمْرِكَ لِئَلا يَظْهَرَ مِنْهُمْ مَا لا يَلِيْقُ لَهُمْ فِيْ أَيَّامِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالِي الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.